

الأمثال من الكتاب والسنة

مثل قوي القلب في الأعمال والأقوال وملكها .

ومثل قوي القلب في الأعمال والأقوال وملكها كمثل هؤلاء الملوك فملك له سلطان على قرية وعلى قدر ذلك كنوزه وجنوده وعدته ونفاذ أمره وجواز قوله وهيئته .
وملك له سلطان على خراسان أجمع على قدر كنوزه وجنوده وهيئته وخوف شاكريته ورعيته منه .

وملك ملك المشرق والمغرب فملوك الأرض كلهم تحت يده وعلى قدر مملكته سلطانه وكنوزه وجنوده وهيئته وخوف شاكريته والناس منه فنلحظه تضرب بأمره الأعناق وتسفك دماء .
فالقلب ملك على الجوارح له كنوز وجنود وسلطان ومهابة ونفاذ أمر فأعظمهم مملكة أهيبهم وأحرزهم قولا ونفاذا وإنما تملك القلوب نفوسها وهي دنياها العريضة فإذا ملك القلب بعض النفس ولم يملكها كلها كان صاحبها مع تخليط تزل قدم وتثبت أخرى وإذا ملكها كلها كان بمنزلة من ملك الدنيا شرقها وغربها وخضعت له الملوك وصاروا من تحت يده فالقلب إذا كثرت كنوزه كثرت جنوده فكنوزه العلم بالـ والمعرفة ـ وجنوده الخوف من الـ والخشية ـ والحياء من الـ والتعظيم ـ والتسليم لأمر الـ والانقياد لحكم الـ والثقة بالـ وحسن الظن بالـ والتوكل على الـ والطمانينة إلى الـ وحب الـ قد استولى على جميع